

مشكلات اجتماعية قيمية أفرزتها المسلسلات الأجنبية

دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة

تاريخ الاستقبال: 2018/06/21

تاريخ القبول: 2018/06/23

د. بغريش ياسمينه / جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

الملخص:

تعتبر الكثير من الأمراض الاجتماعية كالتفكك الأسري، العقوق، تعاطي المسكرات والمخدرات، العلاقات غير الشرعية والشذوذ إحدى العوارض السلبية التي أفرزتها ظاهرة المسلسلات الأجنبية التي تعكف الفضائيات العربية على عرضها بتنافسية كبيرة ومكثفة، وباتت تشكل جزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد الذين دأبوا على تقليد محتوياتها، وأضحت تشكل تهديدا لقيمنا وتقاليدنا وأخلاقنا، خاصة إذا علمنا أن جيلا كاملاً تربى على وقع الظاهرة وهو اليوم يستعد لاختبار مكتسباته القيمية وما تلقنه من بيئته الاجتماعية والتربوية.

الكلمات المفتاحية: المشكلات، المجتمع، القيم، المسلسلات المدبلجة.

Abstract: Many social diseases and problems have created troubles in the society, such as family dissolution, disobedience, the rise of drug-addiction, illegitimate relations and perversions, are regarded as symptoms caused by foreign series that are diffused by Arab channels with a big competition. Till, these series became an important part of the peoples' daily life. These series are becoming a progressive danger to our values, behaviours, ethics and traditions.

Especially when we know that a whole generation had been affected by this phenomenon. Today, this generation preparing to leave towards their future in order to test their values learned from their social and educational environment.

Key words: Problems, Society, Values, Foreign series.

مقدمة :

منذ مطلع التسعينيات، هلت علينا الفضائيات العربية بعرض مسلسلات أجنبية مدبلجة إلى اللغة العربية، مسلسلات جديدة في محتواها ومواضيعها، كسرت العديد من الطابوهات، قُدمت للجمهور العربي المتعطش لكل جديد وغير تقليدي بلغة سهلة، سلسة وجذابة استحوذت على عقول وقلوب الملايين.

وقد ساهمت المسلسلات المدبلجة في تغيير سلوكيات وعادات وقيم وثقافات الأفراد، وبمرور الوقت وبمساهمة عوامل عديدة كالتكرار والتأكيد والإغواء المستمر فَقَدَ المشاهد بالتدريج ثقافته وهويته، وسُلبت قناعاته عنوة وغزته مظاهر العجز والاعتراب عن واقعه واللامبالاة في الاهتمام بشؤون أهله وقوامته عليها، وحتى عن قضايا أمته المصيرية واكتفى بدور المتلقي المستهلك المغلوب على أمره.

أولاً: الإطار التصوري للدراسة

1- إشكالية الدراسة: إن المتجول في مدننا اليوم، يدرك لا محالة كم التحول المريب في شكل ونمط حياة شباننا وأطفالنا وبالتالي أسرنا ومجتمعنا، سواء من حيث الهدام أو أسلوب الكلام وحتى الألفاظ المستعملة، والأكثر من ذلك، تغير في طبائعنا والغلو في التمرد على عاداتنا وتقاليدنا وكل ما هو محلي متوارث مهما كان جميلاً ومقنعاً، وتمجيد وتقليد كل ما هو مستورد وإن كان قبيحاً ومبتذلاً.

وقد جاء هذا التغير سريعاً وعميقاً، في ظل تآكل النسق المجتمعي وخاصة الأسري الذي شهد تحولا جذرياً في أدائه ومهامه ووظيفته وبناءه، مما أثر سلباً على كفاءة الأسرة في تأدية مهامها المتعلقة أساساً بعملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وتربيتهم وتوعيتهم وتوجيههم.

كما أوقع هذا الخلل الاجتماعي الأفراد والجماعات في مأزق، وحالة من الذهول والاعتراب والصراع النفسي والفكري والثقافي، نظراً للهوة التي لا تنفك تزداد اتساعاً بين طموحاتهم وتوقعاتهم وبين البدائل الهزيلة التي يقدمها لهم المجتمع.

إذ لم يعد خفياً أن التغير الاجتماعي الذي خلفته ثورات الربيع العربي أثر على المجتمعات العربية كافة، وأدى إلى خلق حالة من الاختلال وعدم التوازن أنتجت خيبة أمل كبيرة لدى الجماهير العربية والنتائج عنها سيكون أسوأ وأعنف شكلاً ومضموناً.

كما ليس لأحد أن يغفل عن كم المشكلات الاجتماعية التي أفرزها التغير الاجتماعي الناتج أيضاً عن ثورة الاتصال والتكنولوجيا والمعلوماتية التي فرضتها وسائل الإعلام المرئي والمسموع.

وفي ظل الأحداث المتراكمة، وجد الإنسان العربي نفسه أمام مضامين وافدة تحمل قيماً وأفكاراً بلا رقيب ولا حسيب في ظل جماعات اكتفت بالتلقي والاستعارة، الأمر الذي منح الفرصة للفردية والتحرر المطلق (عبد الباري: 2003، 308). والغريب في الأمر، أن الإعلام العربي قد عكف بمختلف قنواته التي تعد بالآلاف وأكثر على التنافس على عرض هاته المسلسلات المدبلجة رغم تنافسها مع قيمنا وأخلاقنا ومع مرور الوقت بدأت الآثار السلبية تطفوا إلى السطح وقد تجسدت في التحول النمطي للحياة اليومية لجيل أنتجته المسلسلات الأجنبية، حيث تبين كل ما تبثه وبات يحاكيها في علاقاته الاجتماعية وتفاعلاته اليومية ليزيد فيضاً على معاناة مجتمعنا المغلوب على أمره.

فبدلاً من مواجهة الظاهرة للتخفيف من وطأتها، انتهج الإعلام العربي -تحت مسمى التنافس التجاري- نفس الأسلوب، مما زاد الوضع سوءاً وتعقيداً، وتجسد ذلك في أسلوب العديد من المسلسلات التي تبنت نفس الأفكار الإباحية والهدامة، والأدهى أنها تُعرض في شهر رمضان المبارك حيث يُرجى من وراءها تحقيق الرواج الواسع والمتابعة من كل أفراد الأسرة التي أصيبت في مقتل.

وكنتيجة حتمية لهاته الوقائع، فنحن اليوم في مواجهة صراعات مفتوحة على كل الاحتمالات، فلم نكد نتخطى صراع الأجيال الذي تزداد فجوته يوماً بعد يوم لنجد جيلاً في أوج قوته وعطاءه، عاجزاً، محبطاً، تتخبطه أمواج السياقات المتصارعة إعلامياً، اجتماعياً، اقتصادياً، أيديولوجياً، دينياً، سياسياً وحتى عسكرياً، ففي وسط هذا الزخم المتصارع، وبدلاً من التكاثر والتحمل والاجتهاد، كف الشباب عن نفسه شر القتال ورمى بنفسه في الوحل الأزرق، ونأى بنفسه إلى عالم افتراضي واستسلم لتنويم مغناطيسي غير مدرك ولا مبالٍ للمأزق الذي فر إليه، وأنه سيندم حين لا ينفع الندم يوم يستفيق ويجد نفسه في بحر الجهول، وكان الأمر ليكون أهون وأقل ألماً لو لم تكن المرأة قد ركبت نفس السياق، فلكنّا منيّنات أنفسنا بأن تكون يوماً نعم الأم المربية والموجهة والمرشدة.

لكن الملاحظ والأکید أن الأهداف الكامنة وراء هذا النوع من البرامج الهدامة، استهدف البنت والمرأة بصفة خاصة، لأنه يدرك تمام الإدراك أنه بتدميرها يكون قد ضمن تدمير مجتمع ومستقبل أمة بأكملها، وإذا ما علمنا أن البنت التي نشأت وترعرعت وتشبعت حد النخاع من هذا النوع من الأفكار والقيم السلبية التي تبثها المسلسلات المدبلجة قد بلغت الحين السن الذي يتيح لها تكوين أسرة وتربية الأبناء وإعداد جيل مستقبلي للأمة، فكيف وإلى أي مدى أثرت فيها وعليها هاته القيم الدخيلة؟. وما هي الأسباب الحقيقية للهوس بالمسلسلات المدبلجة؟، وكيف السبيل لمواجهة هاته المشكلة الاجتماعية القيمية التي يعانيها المجتمع بكل أطيافه؟.

2- **فرضية الدراسة:** صغر السن، استقالة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الوضع الاجتماعي المحيط وغياب الإعلام المحلي التنافسي عوامل ساهمت في خلق مشكلات اجتماعية قيمية أفرزتها للمسلسلات المدبلجة.

3- **أهمية الدراسة:** تكتسي الدراسة أهمية بالغة حيث تعالج مشكلة اجتماعية يعاني منها المجتمع، فالجيل الذي نشأ على ثقافة المدبلجات، وترعرع وتجرع سموم الإعلام الهدام، أصبح يجاهر بواقع اللامبالاة بمستقبل الأمة ومعاناتها، وبات الأمر برمته يتعلق بتقليد بطل المسلسل، بقصة شعر، بلباس كاشف وعناق خادع والاستمتاع بلحظة عشق ممنوع ونظرات حارقة، ولتحترق بعدها هوم الأمة العربية واهتماماتها التي أضحي شبابها ومستقبلها خارج مجال التغطية.

4- **أسباب اختيار موضوع الدراسة:** من الأسباب التي دعت بنا إلى البحث والتقصي في الموضوع، هو الواقع المحيط لشبابنا، التقليد والمحاكاة التي فاقت الحدود، فالبيوت قبل الشوارع والأعراس والحفلات أضحت مرتعاً لتقليد وتجسيد كل ما تعرضه المسلسلات المدبلجة من لباس وديكورات وأفكار وقناعات.

5- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة أولاً إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية، بالإضافة إلى:

- معرفة واقع تأثير هذا النوع على بناتنا ونساءنا وبالتالي مجتمعا.

- الأسباب الحقيقية للهوس المجتمع بهاته المسلسلات.

- تحديد السبل الكفيلة بإيجاد حل لهاته المعضلة التي باتت تشكل خطراً اجتماعياً متمادياً.

6- عينة الدراسة: وفقاً لمتطلبات الدراسة، اعتمدنا العينة العشوائية، وقد أثرنا أن تضم العينة فئة من الآنسات والسيدات اللواتي تتراوح أعمارهن بين العشرينيات والثلاثينيات، وقد وُزعت 200 استمارة بحث على مناطق مختلفة من مدينة قسنطينة، منها المدينة الجامعية، المدينة الجديدة، المدينة القديمة (منازل، أسواق شعبية، مراكز تجارية كبرى)، حتى نضمن التواصل مع مختلف فئات المجتمع طالبات، عاملات، مأكنات بالبيت، مثقفات، ذوات مستوى ثقافي بسيط، ذوات مستوى معيشي بسيط، متوسط ورفيع، وهو الأمر الذي يسمح للعينة المختارة بأن تمثل أكبر قدر ممكن من المجتمع المدروس أحسن تمثيل.

7- منهجية الدراسة: وفقاً لمتطلبات البحث فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بغية وصف الواقع وصفاً علمياً دقيقاً، باستخدام التقنيات اللازمة لجمع البيانات على غرار الملاحظة والاستمارة، ثم تحليل المعطيات المستقاة من الميدان.

8- الأدوات التقنية المستعملة في الدراسة: تعتبر الملاحظة بالمعيشة أهم تقنية تم الاعتماد عليها وقد ساهمت في إثارة الفكرة وتحفيزنا على البحث فيها، ثم أداة الاستمارة التي سمحت لنا باختبار الفرضية ميدانياً وغرلة المعطيات واستخلاص النتائج المستقاة من الواقع وقد ضمت مجموعة من الأسئلة غطت في مجملها الأسئلة التي طُرحت في الإشكالية.

ثانياً: الإطار المفاهيمي للدراسة:

1- تعريف المشكلات الاجتماعية: تعتبر المشكلات الاجتماعية من المواضيع ذات الأهمية البالغة عند الباحثين في مجال علم الاجتماع، نظراً لارتباطاتها الشديدة بكل سياقات المجتمع ووقائعه الاقتصادية والسياسية والثقافية، فقد تكون السبب كما قد تكون نتيجة، فتأثر وتتأثر بكل ما يحدث داخل المجتمع، والمشكلات الاجتماعية من المفاهيم التي يصعب تحديدها تحديداً دقيقاً، فهي تتغير وتتجدد وفقاً للمعطيات الاجتماعية والزمانية والمكانية.

وقد عرفها معجم العلوم الاجتماعية بأنها كل موقف اجتماعي يقتضي تغييراً إلى الأفضل، والمشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص، وهي أنواع منها ما ينشأ من طرف المجتمع، أو البيئة الاجتماعية، ومنها ما ينشأ من عيوب البناء الاجتماعي للمجتمع، فالأول يعالج ببرامج رعاية أما الثاني فبالخطيط الاجتماعي. (صليبا: 1973)، كما تعرف على أنها النتائج غير المرغوب فيها المباشرة وغير المباشرة التي تترتب على تنظيم نمطي خاص لسلوك المجتمع. (غيث: 1967، 20)

وكما تمثل كل صعوبة تواجه أنماط السلوك السوي أو انحرافات تظهر في سلوك الأفراد والجماعات، إنها انحراف عن المعايير المتفق عليها في ثقافة أو ثقافات أو مجتمع من المجتمعات، كما أنها خروج الفرد عن المتعارف عليه من العادات والتقاليد والأعراف والسلوك جماعياً واجتماعياً. (معن: 2005، 74)، وتوصف أيضاً بأنها ذلك المفهوم الزبقي، أي ذلك المفهوم المتحرك الرجراج، الذي يتبدل مع تبدل الحالة الاجتماعية، والفترة الزمنية والحال والمعايير الاجتماعية". (معن، 2005: 80)، وقد تعني الحالة غير المرغوب فيها من قبل جمهور كبير من الناس، لأنها تحول دون الإشباع السوي لحاجات الأفراد والمجتمعات وتفضي إلى الضرر المباشر بأحدهما أو كلاهما حاضراً أو مستقبلاً، وقد تنتج عن خلل وظيفي أو بنائي أو عن مشكلات أخرى، كما تتسم هذه الحالة بالنسبية نظراً لاختلافها وتباين مسبباتها من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر، كما تتسم بالتداخل، نظراً لتربطها مع غيرها من المشكلات. (بدر: 1985، 88).

وهنا، نلاحظ كم التركيز على أن أساس المشكلات هو الانحراف عن المؤلف، ومعلوم أن الانحرافات بصفة عامة هي الخروج عن أنماط معينة من السلوك على المعايير في مجتمع معين وزمن معين، كذلك هو سلوك يخالف المعايير التي يقدرها الناس، إذا ما

اتصفت بالاستمرارية أصبح لها دور سلبى في نظر الناس، وأصبح من الضروري أن تهتم بها وسائل الضبط الاجتماعي. (نعيم أحمد: 1985، 25)

فالمجتمعات الإنسانية على اختلاف مراتبها وانتماءاتها وإيديولوجياتها لا تكاد تخلو من المعاناة من المشكلات الاجتماعية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ولكن تبقى تأثيراتها وكيفية التعامل معها هي التي تختلف في طابعها من مجتمع إلى آخر.

2- تعريف القيم الاجتماعية: القيم هي مجموعة من القواعد والتنظيمات والضوابط التي يلتزم بها الفرد والمجتمع وتنظم حياته بصورة مثلى. (التابعي: 1999، ص 59)، وهي أيضاً مجموعة القيم التي يتبناها أفراد المجتمع مرتبة وفقاً لأولوياتها، وتحكم سلوكياتهم دون الشعور بذلك. (بوفولة: 2007، ص 397)

3- تعريف المسلسل المدبلج: هو تمثيلية طويلة تداع على حلقات، له بناء وحبكة، يقوم على أساس فني يتمثل في احتواءه على مجموعة من المواقف الخطيرة التي توتر الأعصاب وتشد الانتباه، ويعد عنصر التشويق أهم عناصر المسلسل بحيث يظل المشاهد مشدوداً إلى الحلقات التالية. (الحالدي: 2013، 28)

فيما تعتبر الدبلجة مصطلح تلفزيوني يستخدم عند القيام بتركيب صوتي بديل للنص الأصلي بلغة مغايرة، (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة) ثالثاً: الإطار النظري للدراسة للدراسة:

1- الطرح السوسيولوجي لتفسير المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالقيم: إن الطرح السوسيولوجي لقضية في غاية الحساسية تمس صلب الحياة الاجتماعية أمر يحتم علينا ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المعطيات التاريخية التي تعكس لا محالة الواقع الفعلي للمجتمعات الإنسانية، عدا عن ضرورة الإلمام بمختلف المداخل والاتجاهات النظرية لغرض إضفاء أكثر مصداقية على التحليلات الواقعية للمجتمعات البشرية. (قناوي شادية: 2000، 99)، فاختلاف الطروحات السوسيولوجية للمشكلات الاجتماعية ساهم في الإحاطة بمختلف جوانبها وكان متكاملًا في العديد من الجوانب، فنظرية التفكك الاجتماعي تؤكد على ضرورة التفاهم والاتفاق الجماعي على المعايير والضوابط السلوكية، لأن انعدام الإجماع حولها أو أي شرخ أو تصدع قد يؤدي لا محالة إلى التفكك الاجتماعي، فيما ترى نظرية التغير الاجتماعي أن الانسحاق وراء التغيرات التي تطرأ على المجتمع وتؤثر على عاداته وتقاليده وقيمه سيؤدي في النهاية إلى ظهور التصدع بين الأفراد والجماعات وبالتالي حتمية التفكك الاجتماعي، وهو ما ركز عليه أصحاب نظرية صراع القيم، فمشروعية اختلاف القيم وصراع الأجيال لا يبيح بالضرورة الانسلاخ عن السياقات العامة وضرورة التثبيت بالضوابط الأخلاقية المشتركة والتي قد يؤدي المساس بحرماتها والانحراف عنها إلى حدوث صراع قيمى وبالتالي لا مجال للفرار من التصدع والتفكك الاجتماعي.

ومن منطلق رؤية دور كاييم في نظرية الانحراف وفقدان المعايير، يُعتبر انتهاكها والانحراف عنها مشكلة اجتماعية بذاتها، وهو المنحى الذي سارت عليه نظرية الانحراف من أن تعارض سلوكيات فئة معينة مع الضوابط المعهودة والمتفق عليها يعتبر سلوكاً غير سوي ومنحرف عن المسارات التي حددها الجماعة.

فيما تعتبر نظرية البناء الوظيفي أن المجتمع بنائه الاجتماعي وبسياقاته الكبرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية هو المتسبب الرئيسى في خلق وتفشي المشكلات الاجتماعية، (الساري وخضر، 2004: 43)، وبذلك فأصحاب هذا الاتجاه يقرون بأن المجتمع بكل نظمه ومؤسساته هو المتسبب في إحداث المشكلات الاجتماعية وليس الأفراد، وبالتالي فعلى النقيض من الطروحات السابقة تميزت نظرية البناء الوظيفي بتحميل المسؤولية للمجتمع وأن الفرد هو الضحية، وبالتالي لا مفر من العمل على إعادة صياغة

التنظيم الاجتماعي كلما استدعت الضرورة وليس الانتظار حتى تقع المشكلة لنبدأ بالبحث عن المتسبب فيها والعجز عن إيجاد الحلول لها.

ومهما كان توجه الطروحات السوسيولوجية فالملاحظ هو الإجماع على تشابك وتضافر القيم والمشكلات الاجتماعية ومهما كان المتسبب فإن أي خلل في أي بناء يضر لا محالة بقية البناءات الاجتماعية.

2- المشكلات الاجتماعية والقيم: إن المشكلات الاجتماعية متعددة ومتباينة منها البسيط وكثير منها معقد، والأكد أن هناك إجماع على منح الأولوية، للمشكلات التي يكون لها وقع أكثر سلباً وتكون أكثر انتشاراً مثل الفقر، الانحراف، الإدمان ومشكلة الازدحام والتلوث وغيرها. (جلي: 2000، 24)، وترتبط المشكلات الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بالقيم المجتمعية والتطور التكنولوجي والإعلامي حيث أنها تظهر في منشأ يعكس الاضطراب الشخصي والاجتماعي، أي تبرز نتيجة تفرق النسيج العلائقي الاجتماعي وتتجلى في كثافة الاضطراب الفكري والعاطفي المصاحب لها، عدا عن أنها نتيجة حتمية لتفشي الفساد والتفكك الاجتماعي، فيما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق والقيم الاجتماعية والآداب والأخلاق العامة التي تمثل نواتها الرئيسية، كما يساهم التطور التقني والتطور التكنولوجي كالفنانيات والانترنت على خلقها ونشرها داخل المجتمع (معن: 2005: 18)، والأكد أنها متعلقة بالأسلوب المتذبذب في مستويات العيش وأساليب الممارسات الاجتماعية للأسرة والتعليم والدين والاقتصاد والسياسات والعلاقات الدولية وغيرها من المؤثرات، وبالتالي فهي انعكاس للضغوطات الاجتماعية كالفقر والبطالة وارتفاع معدلات الجريمة والانحرافات السلوكية والدعاية والتربية وما إلى ذلك.

3- المشكلات الاجتماعية بين المسببات والنتائج: لطالما كان يعاب على التفريط في إشباع حاجيات الأفراد الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، الصحية، والترفيهية وغيرها من متطلبات العيش الكريم والمتكافئ، فإذا ما تضمنها خلل في بعض جوانبها زاد من حدة القلق والاضطراب والتذمر لدى الأفراد مما يدفع بهم -مع التمادي في عدم التمكن منها- إلى السخط والثورة على المجتمع والتمرد عليه والانفلات عن ضوابطه مما يؤدي - كنتيجة حتمية لهذا الخلل - إلى ظهور مشكلات اجتماعية يصعب ترويضها والسيطرة عليها ومن أشعل فتيلها، وإحصاء كم الأفراد الأبرياء ضحايا هذا الانفلات أو التدهور الاجتماعي.

وبغض النظر عن أن تكون مسببات المشكلات الاجتماعية مردها على تقصير في أدوار الأفراد أو المؤسسات الاجتماعية والمجتمعية، فإن الكل سبب ونتيجة لهاته العوارض، فقد يكمن الخلل في شكل ونمط التغير الاجتماعي والثقافي فيما قد تعجز فئة اجتماعية كبيرة عن مسايرة هذا التغير والتجاوب معه وقد ترفضه فئة أخرى مما يعرضها للدخول في صراع قيمي مع الفئة التي تتبنى هذا التغير وتدعمه، خاصة فيما يتعلق بالثقافات الصادمة المستوردة عبر الإعلام، منابع التقدم التكنولوجي والعولمة والتي باتت تتدفق كشلالات جارفة تحمل في طياتها ثقافات غريبة ومتنافية مع قيم المجتمع المستقبل وعاداته وتقاليده وقيمه وضوابطه الاجتماعية والدينية والأخلاقية وما إلى ذلك.

وبالتالي فانفتاح فئة اجتماعية على القادم من وراء الشاشة، استسهلت مبدأ التلقي والاستهلاك المفرط مقابل العجز عن الإنتاج، وانغمس الشباب في عالم افتراضي أفقده تواصله مع العالم الحقيقي حتى يبتته الأسرة، مما أدخلهم في صراع دائم مع أولي الأمر منهم وعلى رأسهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

هذا الصراع المتزايد، أحدث هزات وارتدادات اجتماعية أدت إلى وقوع شرخ هائل بين أفراد المجتمع وفتاته الاجتماعية المختلفة، أنتجت بدورها خللاً وتفككاً على السياقات البناءة للمجتمع مما أدى إلى تمزيق أوصاله وبات أمر تربيته أكثر تعقيداً.

4- الخلل القيمي وأثره على نمط السلوك: إن انهيار القيم الناتج عن تفريط الفرد في القيم المكتسبة خاصة الدينية منها والأخلاقية، أمرٌ كفيلٌ بخلق صراع نفسي يدفع بالفرد إلى الهاوية في كل الاتجاهات فمن العزلة والانعطاف، إلى الاستسلام للملذات والماديات وحتى التمرد على الواقع أين تنفشي الجريمة وتضمحل الروابط الأسرية. (شكور: 1998، 41)، فالاضطراب الذي يصيب القيم الأخلاقية

في صميمها والذي ينتج عادة عن الاختلال وعدم التوافق بين المضمون الذي تحمله القيم المكتسبة وبين ما يفرزه الواقع المعاش، خاصة إذا تعلق الأمر بالتغيرات الفجائية التي تطرأ على المجتمع.

5- دور الإعلام في تشكيل المجتمع: قد لا يختلف اثنان حول الأهمية البالغة للإعلام في حياة الأفراد كبراً أو صغيراً، امرأة أو رجلاً، عاملاً أو عاطلاً، متعلماً أو جاهلاً غنياً أو فقيراً، فكل أولئك يشكل الإعلام بأنماطه المختلفة جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية وثقافتهم على اختلافها، فمنهم من يراه مصدراً للمعلومات، فيما يراه البعض الآخر مصدراً للترفيه وقد تصل أهميته إلى الحد الذي ترى فيه فئة كبيرة أنه مصدر للاسترخاء والهروب من الواقع المعاش وضغوطات الحياة. وخاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار أن الإعلام ليس معطى مجرد ولا كائن جامد، فهو شكل ملموس ويعتبر إفراراً للتطورات الثقافية والاجتماعية (العياضي: 2011، 134).

وفضلاً عن ذلك بات الإعلام يعيد صياغة تشكيلة المجتمعات والدول من خلال التأثير على عقول الجماهير، خاصة تلك التي تشهد خللاً في بناءها القيمي بسبب الصراعات والتغيرات التي طرأت عليها، فالانفجار المعرفي والثورة التقنية الهائلة وما أحدثته من وسائل وعلاقات جديدة وما فرضته ثورة الاتصالات من نماذج متعددة الأفكار والثقافات، أثرت بشكل مباشر على الحياة الفكرية والعادات والقيم الاجتماعية والتي تتمثل في صراع الأجيال وتراوج الأفكار والثقافات في عمليات الغزو والتتابع الثقافي، فالعولمة بتحدياتها وتأثيراتها قد تسبب أزمات جديدة للواقع العربي وما ينتج عنه من تحديات سياسية واجتماعية واتصالية، تشكل في مجملها معطيات حياتية تنعكس على حركية المجتمع المادية والفكرية والخلقية والروحية والمثل والقيم والمعايير وأنماط الحياة والسلوكيات المنتهجة. (البياتي: 2010، 62)

6- تأثير الإعلام على قيم المجتمع: إن الإعلام المعاصر هو بمثابة أداة للتشكيل والتغيير، وتؤكد الوقائع تأثير الشباب بمضامين التلفزيون سواء في أنماط الحياة أو الاتجاهات وتأثرهم الواضح بمعطيات الثقافة الوافدة ونزعتها الفلسفية والسياسية والاجتماعية التي تمثل ارتباطاً وثيقاً بواقع المجتمع العربي وخاصة إشكالية التخلف البنيوي، وتدهور الثقافة الإعلامية العربية ونمطيتها وبعدها عن مشكلات الشباب، فبات الإعلام يشكل متغيراً اجتماعياً وثقافياً مهماً في حياة لأفراد، فهو أحد وسائل التنشئة الاجتماعية. (البياتي: 2010، 62). وفي هذا الصدد كان من المتوقع نشوء مشكلات اجتماعية ذات أبعاد واضحة في الحياة العربية، يتأثر بنتائجها السلبية الأطفال والمراهقون والشباب، وقد تخلق برامج الفضائيات الاضطراب وعدم الاستقرار الاجتماعي وتعميق مشاعر الذاتية على حساب الالتزام الاجتماعي ويضعف الولاء للمجتمع والوطن وتظهر الفردية والروح الاستهلاكية، وتقوض أركان التماسك الاجتماعي، ويزيد الانبهار بالموديل الأجنبي والإحساس بالاغتراب والهروب من التصدي للواقع، وتشيع مشاعر الاستسلام للواقع ويتوطن العجز في النفوس، وتضعف الروابط الأسرية وقيمها وتعمق الانعزالية بين الشباب وسحبهم إلى معارك ضارية مع النظم الاجتماعية بدءاً من الأسرة، وانتهاء بالدولة والأمة، وإحجام الشباب عن ممارسة الأنشطة الإنتاجية والترويحية واختلاف الجماعة على مجموعة من القيم والاتجاهات والمعايير والتأثير على مهارات الطفل المرتبطة بالمدرسة وعلى الكفاية المعرفية وازدياد السلوك الانحرافي والأمراض الاجتماعية، والأهم ضعف دور الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية مقابل تنامي الدور المؤثر لوسائل الإعلام والمعلومات على اتجاهات التنشئة الاجتماعية، (البياتي: 2010، 62)

7- التلفزيون والتنشئة الاجتماعية: إن الأطروحة التي قدمتها نظرية التطعيم أو التلقيح والمعروفة أيضاً بنظرية الغرس الثقافي، ذهبت إلى حد اعتبار التلفزيون وسيلة فعالة في غرس القيم نظراً لمتعته بعدد الخصائص منها قيامه بإمداد الطفل بالمعلومات، وتكرار الصور الذهنية وغرس القيم والعادات، كما أن التعرض الدائم للتلفزيون يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم المشاهدين للواقع.

والتلفزيون هو وسيلة للتنشئة الاجتماعية لمعظم الناس في أدوار موحدة وسلوكيات وتمثل مهمته في التثقيف"، كما يشمل هذا الغرس تصوراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة. (الخالدي: 2013، 29)، وبغض النظر عن غط تلك الثقافات أو القيم التي يبنها التلفزيون والتي تغرس في ذهن المشاهد سواء سلبية أو إيجابية فهل بإمكان كل المتلقين غزلة وتقييم المعلومات التي يتلقونها، كما أن عملية الغرس الثقافي ليست عبارة عن تدفق موجه من التأثيرات من التلفزيون إلى الجمهور المتلقي، ولكنها جزء من عملية مستمرة، وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات.

8- أساليب المسلسل المدبلج في التأثير على فكر المشاهد: إن الدرجة الرهيبة التي بلغها التطور الإعلامي والذي جعل من الكوكب قرية صغيرة أتاح الإمكانية لكل الأفراد بالغوص في بحره العميق، ومن خلال القنوات الفضائية التي تتبنى سياسات متباينة وأهداف كامنة يعجز الفرد العادي عن اكتشافها لان الغالبية العظمى تعتبر التلفزيون مجرد وسيلة للترفيه غير مدرك أنه ضحية لجهاز الإعلام يمكن بلورة فكره وفقاً للأهداف المسطرة والكامنة سواء كانت اجتماعية، دينية، سياسية وغيرها.

فبقدر ما ازدادت حاجة الإنسان للإعلام ووسائله ووسائطه بقدر ما زاد خضوعه له وبالقدر نفسه زاد تأثيره على سلوكيات الأفراد وأصبح رقماً فاعلاً في توجيه رؤاهم وأفكارهم وتفاعلاتهم وتواصلهم بل وحتى في السيطرة على مشاعرهم.

فالثقافة المتزايدة والمعلومات القيمة والقيم، وتنمية العلاقات والتواصل الإيجابي والتعارف الاجتماعي وبناء علاقات بين الأمم والمجتمعات، الدعاية والترفيه وتوفير سبل التسلية والتوجيه والتكوين وغيرها تعتبر من الوظائف الأساسية التي تتسم بها الدراما المدبلجة والتي أُستغلت لأقصى الحدود وتركت أثرها البالغ على المشاهد العربي بصفة خاصة. (العالم: 2003، 70)، ومن ضمن الأساليب المستعملة في تنفيذ التأثير اللازم، نجد أسلوب التأكيد المجرد الخالي من كل برهان أو حجة عقلية ويشكل أنجع وسيلة لإدخال فكرة ما إلى عقل الجماهير، كما هو الحال في تنفيذ الإعلانات التجارية حيث يُعتمد أسلوب التأكيد على غرس القيم في النفوس كحقيقة برهانية لا تقبل الجدل والمناقشة.

وبالتالي فإن الأساليب المعتمدة في بث هاته المسلسلات شملت عناصر التأكيد والتكرار والانتشار، فحيثما وليت وجهك وجدت مسلسلاً مدبلجاً وهذا التأثير الممارس بلغ حد إحداث تغييرات اجتماعية من خلال التأثير الممارس على العين والعقل والروح، ساهم في إكساب المتابع سلوكيات جديدة وقناعات متباينة أدت مع مرور الوقت والتكرار والانتشار إلى توجيه الأفراد والجماعات نحو ممارسات أثرت في مجموعها على ثقافة ونمط المجتمع وتوجهاته.

9- معادلة الإغواء وهشاشة القيم: إن سياسة الإغواء المنتهجة في المسلسلات المدبلجة بسطت رحالها بكل يسر على عقول الكثيرين ممن يفتقرون إلى مواهب فكرية ونفسية ويعجزون حتى عن انتقاء وتمحيص ما يعرض عليهم، والتواصل والإقضاء حد الاعتناق بمضامين لا تتوافق مع قيمهم والوقوع في فخ الإغراء بكل سهولة ودون مقاومة، والانسلاخ عن قيم مجتمعاتهم الأصيلة التي تميز هويتهم القومية أو الدينية أو الوطنية، (عجوة: 2001، 47، 49). إن الصياغة المتقنة للمسلسلات المدبلجة والتي تضمنت مزيجاً فائق الإلتقان وبطريقة تراجيدية، درامية، كوميدية متداخلة جعلت المشاهد الجزائري يعيش الواقع أكثر من المثل ذاته، وينغمس بكل جوارحه مع الأحداث المتسلسلة والمشوقة والمتناولة لتناقضات الحياة الاجتماعية.

10- واقع مخلفات المسلسلات المدبلجة على سلوكيات المشاهد الجزائري: إن الواقع المعاش أثبت لنا مدى التغير الواضح في العادات والتقاليد والمحاكاة المتنامية للمظاهر الشائعة في أسلوب العيش لأبطال وبطالات المسلسلات وتفاقم الأمر مع دخول موجة المسلسلات التركية التي أدمن عليها المشاهد الجزائري، والتي تفننت حد الإبداع في تقديم وطرح القضايا الاجتماعية والعاطفية في قالب درامي هز قلوب الملايين، ولا يمر مسلسل دون أن يترك أثراً بالغاً في النفوس إن لم نقل ضحايا اعتنقوا المدبلجات ديناً، وتحلى أثرها في

نط اللباس التقليدي الذي طغى على المحلي وحل الساري الهندي ولباس ومصوغات حريم السلطان محل اللباس التقليدي الجزائري بكل أطرافه، عدا عن تسمية المواليدين الجدد تيمناً بأبطال المسلسلات، وقد وجد المشاهد الجزائري فسحة لامتناهية فيها، انغمس من خلالها في واقع افتراضي بديلاً لواقع، مما أسفر عن ظهور خلل نفسي، تربوي وقيمي بلغ مداه التأثير على باقي أفراد المجتمع، وترجم في الإحصائيات المستمدة من واقع تنامي الجريمة الأخلاقية والانتحار والتحرش والاعتصاب، وتعاطي المخدرات، ناهيك عن التغير في نمطية الاستهلاك والمظهر العام من خلال التقليد الأعمى واللامبالاة حيال الممارسات المشينة والمسيئة، عدا عن ذلك فتفاقم ظاهرة التذمر والتمرد على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده ومحاكاته للقيم السلبية الدخيلة دون الوعي بمخاطرها، والأكثر من ذلك العمل على غرسها ونشرها بل وحتى فرضها على أنها رمز للتحضر والتقدم والرفي والافتتاح على ثقافات العالم المتحضر، رغم ما تكتنفه من سلوكيات منافية للآداب العامة وإخلالها بالقيم الدينية والاجتماعية في ظل الغياب غير المبرر لوسائل الضبط الاجتماعي، واستقالة مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن تأدية مهامها وعلى رأسها مؤسسة الأسرة.

11- الأسرة والمرأة فنة تحت النظر: فالأسرة التي ضُربت في مقتل وتم التلاعب بعقلها وعمودها الفقري، البنت وأم المستقبل والمرأة بصفة خاصة والتي حضت بحصة الأسد من الأفكار الهدامة والأهداف الكامنة وراء تلك المسلسلات، وأصبح أمراً لا التماساً أن تتور المرأة على واقعها والمهمة الربانية التي أوكلت إليها، فلا ينبغي أبداً القبول أو الاكتفاء بحياة تكون فيها الأم والزوجة ومربية وراضية، بل يجب عليها أن تنفض غبار الحياء، المطلوب منها الآن أن ترمي بنفسها للمجهول أن تتنازل عن أبناءها للبدائل المتاحة من الإعلام إلى الشارع أو الحضنة وعلى أقصى تقدير للمدرسة، فالمرأة أكبر من أن تختصر دورها في التربية ولسان الحال يقول لها أن ترمي بكل مهامها عرض الحائط، وأن تكون وحدها محور الاهتمام ومن بعدها الطوفان، فليس جليلاً ولا شاعرياً أن ترضى بزوجها وأن تبحث عن العشق الممنوع، أن تتور وتستعيد السنوات الضائعة من عمرها، وتبحث في غياهب ماضيها عليها تجد أوراقاً قديمة وجباً ضائع قد يعينها على تدمير عائلتها، وتقويض حياتها الرتيبة القائمة على الطاعة وأداء الواجبات، فلتعلم كل سيدة أن فخرها وعزتها في ثورتها، اختصار الحياة في علاقة جسدية محرمة وأن المعطيات قد تغيرت، فكلما خانت الثقة الموضوعة فيها، كلما امتطت ركب الرذيلة زاد الاهتمام بها، كلما عرفت رجلاً أكثر، وفرطت في تربية أبنائها وأهملت منزلها، ارتفعت أسهما في سوق النساء وصارت محل اهتمام وتقدير وإجلال، فليكن شعارها في اختصار ملابسها والمفصوح أكثر من المستور، سيجارة بين الأصابع وكأس نبيذ في اليد ونظرات تلتهم شرفها وعفتها وكبرياءها، عالم افتراضي قد يغنيها عن بيت وعائلة تحميها وتصون شرفها، هلمي سيدي ونفذي الأوامر القادمة من وراء العالم الأزرق تدمري، تمردي، احتجي، ثوري، أخرجي، اسهري، دوسي يقدم التكبر والتمرد على قيم الأسرة والمجتمع، لأن ذلك هو السبيل الوحيد لأن يُفتح المجال أمامك ليأتي فارس الأحلام ذو الجاه والمال والجمال، ليركع أمام عرش الفسق الذي امتطته، ويغفر ذنوبك ويلم أشلائها المتناثرة ويحارب الكل لأجلك ويرفعك فوق رؤوس كل الغيورين والحاقدين على ضياعك واستهتارك فهي الحقبة والكل على خطأ، وقد تسنح لك الفرصة حينها لتدوسي على كل من ينادي بالأخلاق والتربية والدين والقيم والعادات والتقاليد.

ولكن هيهات حين تصحين من غفوتك، وتدركين ما جنته عليك أفكار المسلسلات المدبلجة وأنت كنت فريسة سهلة المنال لبطلات افتراضيات، حينها فقط ستدركين ما ورطت نفسك فيه.

فكما الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق، فيمكن إذا تُركت لأهوائها أن تصبح مدرسة للفسق تُنتج جيلاً سيء الأخلاق.

رابعاً: تحليل ومناقشة النتائج

1- النتائج الخاصة: بعد تبويب النتائج بينت القراءة الأولية للمعطيات المستقاة من الميدان وإجابات المبحوثات أن النسب الأعلى كن طالبات 42 % ، عازبات 52 % ، فئة 18 و 23 سنة 49 % ، أذمن مشاهدة المسلسلات المدبلجة لأكثر من 10 سنوات 61 % ، وخاصة المسلسلات التركية 71.5 % ، وقد أكدن أنهن يفضلن متابعتها رفقة أفراد الأسرة 94.5 % لأن المتابعة تحلو بالرفقة والتعليق والانتقاد، كما لا يجدن حرجاً في متابعتها مع الأسرة ولو كانت تتضمن مشاهد مخلة وخادشة للحياء، ويعتبرنه أمر عادي، فقد كبرن واعتدن على مثل هكذا مشاهد أمام الأب والأم والإخوة ولم يسبق لهن أن يُبخن أو مُنعن أو حُذرن من مشاهدتها، 91 %، أما في المدرسة فحتى الأستاذات مهووسات بالمسلسلات المدبلجة ولا يكدن يضيعن فرصة في التعبير عن افتتانهن بجمال البطل الفتان، وانبهارهن بالديكورات والموضة والمناظر السياحية وروعة قصص الحب، كل هذا على مرأى ومسمع التلاميذ، وهو السيناريو ذاته الذي يتكرر على مسمع الأطفال مع الأهل والأقارب والجيران فقد أصبحت قصة المسلسلات التركية حديث العام والخاص، وحتى الأطفال لم يتوانوا في تقليد ومحاكاة المشاهد وروايات الكبار وآرائهم وتعليقاتهم، وأضحت مدارسنا وشوارعنا مسرحاً مفتوحاً تعاد فيه صياغة سيناريوهات المسلسلات المدبلجة.

وفيما يخص تأثير هاته المسلسلات في سلوكات الأفراد في البيئة المحيطة من الأهل والجيران والرفقة، أكدت المبحوثات أن عامل التقليد والمحاكاة ومرور الوقت كانا كفيلين بترسيخ المفاهيم وتثبيتها في ذهن الأفراد، والمسكوت عنه أصبح مباحاً وإن كان ممنوعاً، وأن عامل الانبهار منح الإشارة الخضراء لعبور وتسويق المفاهيم الدخيلة والثقافات الغريبة والقيم الهدامة، فلم يسلم احد من هاته الفتنة الظاهرة-الباطنة.

وبات التأثير واضحاً في مظهره الداخلي والخارجي وطفا إلى سطح المجتمع مظاهر غريبة قبيحة ومشينة أساءت لثقافتنا وقيمنا الأخلاقية والاجتماعية، حيث صار الهدام الفاضح والممارسات البذيئة والمعاكسات والعلاقات غير الشرعية والتطاول على قيم المجتمع والتدمير والتمرد على تقاليده مشاهد علنية، يومية يعيشها المجتمع وقد يُقَابَلُ رافضها بأوصاف بذيئة أدناها أنه متخلف ورجعي.

وعن أسباب التعلق بها والدوافع وراء هذا الهوس والافتتان، أدلت المبحوثات أن غياب البديل والضغوطات الاجتماعية والبحث عن الحب المفقود والرغبة في التمرد على الطابوهات المتراكمة وغيرها عوامل ساهمت في الهروب إلى هذا النفق المظلم لتفريغ شحنات وتراكمات الضغوطات الاجتماعية.

- النتائج العامة: في يخص النتائج العامة نستنتج ما يلي:

أ- أسباب تعلق الأفراد بها:

* العناصر الثقافية المشابهة، اللهجة السورية الجميلة والسلسلة والإتقان المبهر للترجمة عناصر جاذبة ساهمت في التغلغل إلى عقول المشاهدين.

* الفراغ العاطفي والبحث عن الجديد وكسر الطابوهات التي تقيد الحياة العاطفية للأفراد.

* مستوى الإبحار المتمثل في الرفاه المعيشي من قصور وسيارات والجمال المشهود لأبطال المسلسل.

* اللعب على أوتار العواطف وإباحة المنوعات وتقديمها على طبق العادي والمباح.

ب- تسويق المفاهيم والقيم الهدامة: مثل التخاذل، اللامبالاة، الديانة فيما يتعلق بالعرض، الشرف والأسرة.

* اختصار مفهوم الحياة في علاقة عاطفية ولو كانت غير مشروعة.

* تفشي ظاهرة تداول المصطلحات الحميمة (حب - عشق - غرام....) حتى بين الأطفال الصغار، والتي كانت إلى زمن قريب من المصطلحات التي تدخل في إطار العيب والحشمة.

* الاهتمام بالشكل والحضور الاجتماعي على حساب الاهتمام بالعائلة وتربية الأبناء.

* تقزيم دور المنزل والعائلة وتعظيم التواجد خارج إطاره كنمط اجتماعي صوري مجرد من محتواه، لغرض التقليد والمحاكاة، استبعاد دور الأب في تسيير شؤون الأسرة وحصره في جمع الأموال والبحث عن العشيقات ووضعه في صورة المغلوب على أمر في بيته، والدعوة إلى خروج الأم للتسوق والتوجه إلى المطاعم والمقاهي والنوادي ومراكز الترفيه والرياضة، الأمر الكفيل بالقضاء على دور المرأة في المنزل وبالتالي التربية والتوجيه مما يؤثر سلباً على تماسك الأسرة وتكافلها.

* التسامح مع الخيانة أو المعاملة بالمثل (بدل انتهاج سياسة العقاب الرادع).

* مكافأة الزوجة على خيانتها بالمساحة وتقديم الهدايا ووضع اللوم على الرجل الذي قلل من شأنها.

* بداعي التحضر والانفتاح أضحت الأسر تفتح مترها لصديق البنت وصديقة الابن متغافلين بذلك عن الضرر الذي يمكن أن يشكله أمر مماثل.

* تغيير نمطية حياة البنت والتغاضي عن كثير من الممنوعات والسلوكات المشينة مثل الدخول في علاقات متعددة وكثرة الصداقات من الجنسين والخروج بدون إذن، والبقاء لوقت متأخر.

* تشجيع العلاقات خارج إطار الزواج الشرعي ومكافأة الزناة بالترحيب والمسامحة وكأنه حق مكتسب.

* تقبل الأبناء غير الشرعيين داخل العائلة بصدر رحب وإعطائهم مكانة مرموقة وفرضهم في المجتمع.

* إباحة شرب الخمر وتعاطي المخدرات واعتبارها المتنفس الوحيد لمجاهة المشكلات.

* الغياب الكلي للشعائر الدينية والقيم الأخلاقية التربوية حيث تنفشي مظاهر التمرد على القيم والعادات والتقاليد وخاصة على الآباء.

* الإغراء المبالغ فيه من خلال عرض الصورة النمطية لنبد الفقير وتمجيد الغني والإسهاب في عرض مظاهر الغنى الفاحش والإغراء في المأكّل والملبس والرفاهية الفائقة لتبرير الحصول على الثروة والمال.

الخاتمة: في الختام يمكن التأكيد على أن مجتمعنا ضُرب في مقتل حيث تفشت ظاهرة تغير اتجاه السيدات في الطبائع ومجالات الاهتمام، وفضلت الكثيرات التنازل عن دورهن التقليدي وركوب موجة التقليد والمحاكاة، وبدل الاهتمام بتربية أبنائهن ارتأين التوجه للاعتناء بأنفسهن وتحقيق وجودهن وإثبات استقلالهن وتمردهن من خلال تحسين الشكل الاجتماعي وأن المغريات بالخارج والموضة والتحضر يفرض نمط معين من الحياة بدل التفاني في البيت وتربية الأطفال.

بالإضافة إلى ذلك، ندرك يقيناً أنه يستحيل أن نطالب الإعلام العربي بالكف عن بث هاته السموم بما أن الأمر يتعلق بمنطق الربح الخالص الذي تبنته مئات الفضائيات العربية التي تتنافس على عرضها، بل الأمر بات في يد الآباء والأمهات وأولي الأمر وكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي استقالت عن أداء مهامها بضرورة العودة السريعة والفعالة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ووعض وترشيد

الأطفال والشباب والبنات وتوعيتهم بالمخاطر الهدامة التي تتبناها هاته المسلسلات والتي هوت بقيمنا وأخلاقنا إلى الحضيض، عدا عن ضرورة تبني إعلام هادف وطرح بدائل نوعية وبرامج تثقيفية لمواجهة هذا المد الإعلامي الهدام.

قائمة المراجع:

- 1- بدر عبد المنعم محمد (1985)، المشكلات الاجتماعية، أسس نظرية نظرية ونماذج خليجية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، جمهورية مصر العربية
- 2- بوفولة بوخميس (2007)، أنساق القيم وأساليب التربية الوالدية، المجلة الجزائرية للدراسات السوسولوجية، العددان 2 و 3، شهر جوان، جامعة جيجل، الجزائر
- 3- البياتي ياس خضير (2010)، المجتمع الخليجي و إشكاليات تأثير الصورة المتلفزة، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام جامعة بغداد العراق، العدد 8
- 4- تركي نصار (2001)، وسائل الإعلام و قضايا المجتمع، مؤسسة حمادة للنشر و التوزيع، إربد، الأردن.
- 5- التابعي كمال (1999)، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم و التنمية الاجتماعية، دار المعارف القاهرة
- 6- جلبي علي و آخرون (2000)، علم الاجتماع و المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة
- 7- جميل صليبا (1973)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان الجزء الثاني، الطبعة الثانية
- 8- الخالدي عبيد أرشيد (2013) اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية، ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- 9- الساري سالم و خضر زكريا (2004)، مشكلات اجتماعية راهنة العولمة و إنتاج مشكلات جديدة، الأهالي للنشر و التوزيع، دمشق سوريا
- 10- شكور وديع جليل (1998)، أمراض المجتمع، الأسباب، التفسير، الوقاية و العلاج، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان
- 11- العالم سناء (2003) تاريخ الدراما، دار الفنون، جمهورية مصر العربية
- 12- عبد الباري إسماعيل حسن (2003)، الغزو الثقافي و أساليب مواجهته، دراسات في علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى
- 13- عوجة علي السيد (2001)، دراسات في العلاقات العامة و الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- 14- العياضي نصر الدين (2011)، البحث في العلاقة بين المدونات الالكترونية و الصحافة، مجلة ثقافات جامعة البحرين. البحرين.
- 15- غيث، محمد عاطف (1967)، المشكلات الاجتماعية و السلوك الانحرافي، دار المعارف، الإسكندرية
- 16- قناوي شادية (2000)، سوسولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، دار قباء للنشر و الطباعة و التوزيع، مصر
- 17- معن خليل عمر (2000)، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان، الطبعة الأولى.
- 18- معن خليل عمر (2005)، علم المشكلات الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الشروق للتوزيع و النشر، عمان الأردن.
- 19- نعيم أحمد سمير (1985)، الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة
- 20- ويلتسون قلين (2000)، سيكولوجية فنون الأداء، ترجمة شاكر عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة الكويت.
- 21- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، <https://ar.wikipedia.org>
- 22- <http://www.wilayadeconstantine.org/Constantine22->